بـــابُ
رَغبَة الصحابة في العلم وتَرغيبهم به

ترغيب النبيّ ﷺ في العلم

ترحيبه عليه السلام بصفوان بن عسّال الذي جاء يطلب العلم

أخرج أحمد والطبراني بإسناد جيد ـ واللفظ له ـ وابن حِبّان في صحيحه والحاكم ـ وقال: صحيح الإسناد ـ عن صفوان بن عسّال المُرادي رضي الله عنه قال: **أتيتُ النبيّ ﷺ وهو في المسجد متكئ على بُرْدٍ له أحمر، فقلت له يا رسولَ الله: إني جئتُ أطلبُ العلم، فقال: «مَرْحَباً بطالِبِ العِلْم، إنّ طالِبَ العِلْمِ تَحُفُّهُ[1] الملائِكَةُ بأجْنِحَتِها، ثُمّ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حتى يبلغوا السَّماءَ الدُّنيا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لما يَطْلُبُ»**. كذا في الترغيب (١/ ٥٩).

مجيء قبيصة إلى النبي عليه السلام لطلب العلم

وقول النبي له

وأخرج أحمد عن قبيصة بن المخارق رضي الله عنه قال: **أتيتُ النبيّ ﷺ فقال: «ما جاءَ بِكَ؟» قلت: كَبِرَ سِنّي، ورَقَّ عظمي، فأتيتُكَ لتعلّمني ما ينفعني الله به، قال: «ما مَرَرْتَ بحَجَرٍ ولا شَجَرٍ ولا مَدَرٍ[2] إلاّ اسْتَغْفَرَ لَكَ. يا قبيصةُ إذا صَلّيتَ الصُّبحَ فَقُلْ ثلاثاً: سُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ وبِحَمْدِهِ، تُعافَ مِنَ العَمَى والجُذَامِ[3] والفالِجِ[4] يا قبيصة قُل: اللهمّ إني أسألُكَ مِمّا عِنْدَك، وَأَفِضْ عَلَيّ مِنْ فَضْلِكَ، وَانْشُرْ عَلَيّ من رَحْمَتِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيّ مِنْ**

---

(١) «تحفّه»: يطوفون ويدورون حوله.

(٢) «المدر»: الطين المتماسك. «النهاية» (٤/ ٣٠٩).

(٣) «الجذام»: هي علّة ردية تحدث من انتشار المرّة السوداء في البدن كلّه، فيفسد مزاج الأعضاء ويتغيّر هيئاتها. راجع «كشاف اصطلاحات الفنون» (١/ ٢٥٥).

(٤) «الفالج»: هو في الطبّ يطلق على الاسترخاء في أيّ عضو كان، حتى لو عمّ الشقّين من البدن كان فالجاً. «كشاف اصطلاحات الفنون» (٣/ ١١٠٤).

بَرَكَتِكَ». كذا في جمع الفوائد (١/ ٢١) قال المنذري والهيثمي: وفيه رجل لم يُسَمَّ.

إخباره عليه السلام بأن طلب العلم يكفِّر الذنوب

وأخرج الترمذي مختصراً والطبراني في الكبير ـ واللفظ له ـ عن سَخْبَرة رضي الله عنه قال: مَرَّ رجلان على رسول الله ﷺ وهو يذكر فقال: «اجلسا، فإنَّكما على خَيرٍ» فلما قام رسولُ الله ﷺ وتفرّق عنه أصحابه قاما فقالا: يا رسولَ الله! إنكَ قلتَ لنا: «اجلِسا فإنَّكما على خيرٍ» ألنا خاصة أم للناس عامة؟ قال: «ما مِنْ عَبْدٍ يَطْلُبُ العِلْمَ إلاّ كانَ كَفَّارَةَ ما تَقَدَّمَ». كذا في الترغيب (١/ ٦٠).

قوله عليه السلام في فضل العالم على العابد

أخرج الترمذي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: ذُكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدُهما عابدٌ، والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: «فَضْلُ العالمِ على العابِدِ كَفَضْلي على أَدْناكُم» ثم قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللّهَ وملائِكَتَهُ وأهلَ السَّماواتِ حَتّى النملة في جُحْرِها وَحَتّى الحوت لَيُصَلُّونَ على مُعَلِّمِ النّاسِ الخَيرَ» وأخرجه الدارمي عن مكحول مرسلاً ولم يذكر رجلان وقال: «فَضْلُ العالمِ على العابِدِ كَفَضْلي على أَدناكُمْ» ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[1] وسرد الحديث إلى آخره. وأخرج الدارميّ أيضاً عن الحسن مرسلاً قال: سُئل رسول الله ﷺ عن رجلين كانا في بني إسرائيل، أحدهما كان عالماً يصلّي المكتوبة ثم يجلسُ فيعلّم الناسَ الخيرَ، والآخرُ يصومُ النهار ويقومُ الليل أيهما أفضل؟ قال رسول الله ﷺ: «فَضْلُ هذا العالمِ الذي يُصَلّي المكتوبةَ ثم يجلسُ فيُعلّمُ النّاسَ الخيرَ على العابدِ الذي يَصُومُ النّهارَ ويقومُ اللّيلَ كَفَضْلي على أَدْنَاكُمْ». كذا في المشكاة (٢٦/ ٢٨).

ترغيبه عليه السلام في طلب العلم

وأخرج مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسولُ الله ﷺ ونحنُ في الصُّفَّةِ فقال: «أيُّكُم يُحِبُّ أن يغدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إلى بُطْحانَ[2] أو العَقِيقِ[3] فَيَأْتِيَ بِناقَتَيْنِ

(١) [٣٥/ سورة فاطر/ ٢٨].

(٢) «بطحان»: اسم وادي المدينة.

(٣) «العقيق»: ميقات أهل العراق وهو موضع قريب من ذات عرق، قبلها بمرحلة ـ نصف مسافة القصر ـ أو مرحلتين.

كَوْمَاوَيْنِ[1] في غَيْرِ إثْم ولا قَطْعِ رَحِم؟» فقلنا: يا رسولَ الله! كُلُّنا نُحِبُّ ذلك، قال: «أفلا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إلى المَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أوْ يَقْرَأُ آيتينِ مِنْ كِتابِ اللهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثلاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ له مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ من الإبلِ». كذا في المشكاة (ص ١٧٥) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤١) وفي روايته: «فيتعلم أو يقرأ».

قوله عليه السلام لرجل محترف اشتكى أخاً له يطلب العلم

وأخرج الترمذيّ عن أنس رضي الله عنه قال: كان أخوانِ على عهد رسول الله ﷺ أَحَدُهما يَحْتَرِفُ[2] والآخَرُ يَلْزَمُ رسولَ الله ﷺ وَيَتَعَلَّم منه، فَشكى المحترفُ أخاه إلى رَسُولِ الله ﷺ فقال: «لَعَلَّكَ بِهِ تُرْزَقُ». كذا في جمع الفوائد (١/ ٢٠)، وأخرجه ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم (١/ ٥٩) بمعناه، والحاكم في المستدرك (١/ ٩٤) وصحّحه على شرط مسلم ووافقه الذهبيّ.

ترغيب أصحاب النبيّ ﷺ في العلم

ترغيب علي في العلم وحديث كُمَيل بن زياد عنه في هذا الأمر

أخرج اللالكائي عن أبي الطفيل قال: كان عليٌّ رضي الله عنه يقول: إنَّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به، ثم يتلو هذه الآية ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾[3] يعني محمداً ﷺ والذين اتّبعوه، فلا تُغَيِّرُوا، فإنما وَلِيُّ محمد من أطاعَ الله، وعدوُّ محمد من عصى الله، وإنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ. كذا في الكنز (١/ ٩٦).

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٧٩) عن كُميل بن زياد قال: أخذَ عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه بيدي فأخرجني إلى ناحية الجَبّان[4]، فلما أَصْحَرَنا[5] جَلَسَ ثم تَنَفَّسَ ثم قال: يا كُميلَ بنَ زيادٍ القلوبُ أوعيةٌ فَخَيْرُها أوعاها، احفظ ما أقولُ لكَ، الناسُ ثلاثةٌ: فعالم

(١) «كوماوان»: تثنية كوماء، وهي ناقة مشرفة السنام، عالية.
(٢) «الحرفة»: هي الصناعة وجهة الكسب. «النهاية» (١/ ٣٦٩).
(٣) [٣/ سورة آل عمران/ ٦٨].
(٤) «الجبان»: الصحراء.
(٥) «أصحرنا»: خرجنا إلى الصحراء.